قُبلةٌ على جبين يهودي سابق

قصة إسلام وارن وينشتاين

وتحوله إلى الشهيد -كما نحسبه والله حسيبه-

إسحاق بن سيدني



تقرير مفصل
للقيادة العامة في
جماعة قاعدة الجهاد

بقلم القائد الشهيد
نعيم نور خان
رحمه الله



المقدمة

إن في تداول شعوب العالم الغربي ولا سيما الشعب الأمريكي لكلمات الشيخ أسامة بن لادن والشيخ أيمن الظواهري بعد مضي عقدين على صدورها ونشرها، لآية من آيات الله الباهرة في الحياة، حيث وضع الله - عز وجل - القبول في الأرض لدعوتهما الجهادية ورسالتهما النضالية، وجعل لها في قلوب الناس حلاوة وقبولا وطلاوة، ولا ننسى أيضا أن هذه الرسائل والكلمات ما كان لها أن تنتشر انتشار النار في الهشيم لولا الدماء الزكية والتضحيات الجليلة التي قدمها المؤمنون الأعزة في فلسطين الأبية وغزة العزة، نصرةً لتحرير أرض المسرى والأسرى، فغزارة هذه الدماء الزاكيات جعلت شعوب العالم الشرقي والغربي أقدر على فهم رسالة الإسلام والجهاد والمجاهدين في سبيل الله.

نعم .. قد يمنح الله التوفيق لبعض الأمم والدول فيهدي قلوب شعوبها لقبول رسالة الإسلام، وقد يصبحون جزءا من أمة الإسلام والمسلمين، كما وقع وسيقع بإذن الله، فيكونون حينها إخوة لنا في الدين، وبما أن الهداية بيد الله وحده، وهي في حيز الممكن إن أحسنا دعوة الناس إلى الإسلام وكنا حقا دعاة وهداة مهتدين بهدي الله- جل جلاله -، ولأجل ما تحويه قصص الهداية والمهتدين من عبرة لأولي الألباب، فيسرنا في مؤسسة السحاب أن نشارككم قصة إسلام أخ كريم من إخواننا في الدين، وشيخ حبيب من أحبابنا المؤمنين، وشهيد من شهدائنا الأبرار، الذي كان يوما ما أمريكيا يهوديا مسؤولا في الوكالة الأمريكية للتنمية يدعونه بـ : (وارن وينشتاين)، فأعلن ذات ليلة إسلامه بالنطق بالشهادتين والدخول في هذا الدين، وكان ممن أسلم وجهه لله رب العالمين، لقد كان (الإسلام) منحة إلهية ساقها الله إليه وهو أسير محتجز بيد المجاهدين، ثم كانت خاتمته بالدخول في سلك المرابطين، والارتقاء إلى رتبة الشهداء في سبيل ذي القوة المتين عام 2015، حيث مضى شهيدا قتيلا في سبيل الله إثر ضربة صليبية غادرة بطائرة بدون طيار أمريكية.

لقد كان من أكثر أسباب اقتناع الأمريكي اليهودي (وارن وينشتاين) في الدخول لدين الإسلام، ما شاهده بنفسه وعايشه في البيئة الإسلامية الجهادية بشكل مباشر وملموس، ومعاشرته لأهل الجهاد ووقوفه على تعاملهم الإنساني الكريم معه ومع كل أسير، وقد اتخذ شهيدنا من بعد إسلامه اسما غير اسمه القديم، فتسمى بـ(إسحاق بن سيدني)،دعوناه وناديناه بـ (العم إسحاق) بسبب كبر سنه الذي ناف عن السبعين، احترامًا وتوقيرًا لبياض شيبته، أما بخصوص هذه المادة التي نحن بصدد التقديم لها ونشرها، فهي ليست مجرد قصة إسلام العم الشهيد إسحاق (Warren Weinstein) - تقبله الله -، لكنها دراسة وتقرير لحالته ومستجدات وضعه وهو رهن الاحتجاز بعد أن اتخذ العم الشهيد إسحاق أصوب قراراته بالدخول في دين الإسلام، إذن فهذه المادة عبارة عن تقرير خطته أنامل أخينا المجاهد الشهيد نعيم نور خان - تقبله الله - الذي كان مكلفا من القيادة العامة بمتابعة قضية الأسير اليهودي الأمريكي (وارن وينشتاين) وعمليات استجوابه، والأخ القائد الشهيد نعيم له عطاءات وجهود مباركة في هذا الجهاد المقدس، فقد كان من أوائل المجاهدين الباكستانيين الذين انضموا إلى قافلة الشيخ أسامة بن لادن - رحمه الله -، ويعد أحد المؤسسين الأوائل لمؤسسة السحاب الإعلامية، وعلى يديه المباركتين تمت ترجمة العديد من إصدارات مؤسسة السحاب إلى اللغة الإنجليزية في وقت مبكر من مراحل الصراع مع الغرب الصهيوصليبي، وهو أيضا من المشاركين في ترجمة المقال الذي ذاع صيته وانتشر مؤخرا بعنوان (رسالة إلى شعوب الغرب)، وقد قاد هذا الخطاب الجهادي مرحلة من أهم معارك الوعي والتفهيم في عمق المجتمعات الغربية في ظل الحرب الصهيوصليبية التي تقودها حكوماتهم المحاربة ضد أهل الإسلام في غزة، وفي غضون أيام الحادي عشر من سبتمبر ساهم في إيواء المهاجرين بعد الانحياز من



أفغانستان، وخلال ذلك الوقت كان أخونا نعيم مساعدا للمجاهد خالد الشيخ محمد - فك الله أسره - والشيخ أبو حمزة ربيع - رحمه الله -. وفي يوليو 2004 تم اعتقال أخينا القائد نعيم بالاشتراك بين جهاز الاستخبارات الأمريكية المركزية وجهاز الإف بي أي الأمريكي بالتعاون مع العملاء الخونة في جهاز الاستخبارات الباكستاني حينما كان أخونا نعيم ومن معه من الإخوة منهمكين في التخطيط لضرب بعض الأهداف الصليبية، وكان من أكثر الأهداف ملاءمة إذاك الهجوم على مقر صندوق النقد الدولي في واشنطن دي سي.

فلبث أخونا الشهيد الهمام في السجن بضع سنين، قضاها في الزنازين المظلمة التابعة للاستخبارات الباكستانية، وفي مدة اعتقاله تم استجوابه مرارا من قبل وكالة الاستخبارات الأمريكية السي أي ايه، وتم تعذيبه هو وزوجته العفيفة الطاهرة بطرق ووسائل من أبشع وسائل التعذيب التي عرفتها البشرية، كما مورس عليه التعذيب بالإيهام بالغرق مئات المرات، وبالرغم من ذلك كله ظل بطلنا الشهيد المصابر نعيم صامدا صابرا حتى مَنَّ الله عليه بإطلاق سراحه من السجن، فعاد وانضم مجددا إلى صفوف المجاهدين، وهاجر إلى وزيرستان ثم أفغانستان أرض الهجرة والرباط والجهاد، وأشرف على العديد من المشاريع الجهادية والدعوية والأمنية، وكان منها على سبيل المثال متابعة قضية الأسير اليهودي الأمريكي (وارن وينشتاين) وعمليات استجوابه في وزيرستان.

وفي عام 2020 كان لأخينا الكريم نعيم موعد مع النعيم والتنعيم فنال شرف الشهادة في سبيل الله كما نحسبه والله حسيبه، حيث داهمته القوات الأمريكية بإنزال ليلي مفاجئ على بيته الكائن بولاية غزنة من أفغانستان، فقاتلهم الهمام المقدام حتى نال الشهادة مقبلا غير مدبر، فنسأل الله تعالى أن يتقبله في عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

والآن سنترككم مع تقرير[1] أخينا القائد الشهيد نعيم حول إسلام عمنا الحبيب الشهيد إسحاق[2] - تقبلهما الله -، ففيه سترى أيها القارئ مذهبا مسددا في البحث والتحقيق والفقه والنظر، وبالرغم من كونه تقريرا داخليا خاصا لن يطلع عليه سوى قلة قليلة من قادة القيادة العامة، غير أنك ستجد فيه الأدب الجم مع الله - عز وجل -، وأدب الحوار والبحث والنقاش مع القادة والشيوخ، وفيه إماطة للثام عن بعض أسرار العمل للإسلام، وفيه كشف لخبايا الزوايا الجهادية وما فيها من الخضوع للشرع والتبتل والرهبانية وإرادة الخير لكل البشرية، وفيه الكثير من فقه السياسة الشرعية وفن الإقناع والتربية والتأهيل والدعوة إلى الله - جل جلاله -، وستجد فيه أيضا التجرد المحض من الحزبية المقيتة، والعصبية التنظيمية، فكل البحوث والنقاشات تدور حول إعزاز الدين، ونفع الأمة، وتحقيق المصلحة العاملة لها، ومهما تفحصت بين سطور الكلام فلن تجد تحيُّزًا للتنظيم، ولا تعصبا للجماعة، وبالعموم فستجد - أيها القارئ - خلاف ما يثيره الإعلاميون الفاجرون، وعلماء السوء والدعاة الضالون، ضد أهل الجهاد من اتهامات تهدف لشيطنتهم في أعين العالمين، فنتمنى من إخواننا الدعاة إلى الله أن يعيدوا قراءة نتاج مدرستنا الدعوية، وأن ينصفوا أهل هذا المذهب الجهادي، وليدرسوا بعقلانية وإنصاف هذه التجربة الدعوية الجهادية وغيرها من تجارب إخواننا في أفغانستان والصومال ومالي، غير أننا بصدد تجربة أسر لم تنته بمشاهد الامتنان والشكر فحسب مع بقاء الأسير بعد فكاكه على احتلاله لأرضنا وكفره، ولا بقصة انتهت بعودة الأسير إلى داره ودياره بعد اعتناق الإسلام والتنعم به، بل هي قصة أسير جمع من الخير صنوفا كثيرة، وامتازت قصته بنهايتها العظيمة والتي كانت بنيل الشهادة في سبيل الله على يد أبناء جلدته من أعداء الله، وحال كونه مرابطا طالبا للفقه في الدين، وراغبا في رضى رب العالمين، ومنشغلا في التأهل لدعوة قومه إلى صراط الله المستقيم، فهذه تجربة معجونة بمسك العلم والدعوة والرباط ودماء الشهادة، وقلما يمر بك في صفحات التاريخ مثيلا لها.

وعلى كل حال؛ فنتقدم إليكم بهذا العمل الدعوي الجليل، سائلين الله تعالى أن يوفقنا وإياكم ويوفق عباده المجاهدين للانتقام ممن قتل العم الشهيد إسحاق ومن كان برفقته لخدمته وتأهيله كالشيخ الشهيد أحمد فاروق وغيره من إخوننا الشهداء الأبرار، الذين قتلوا بأيدي الحكومة الأمريكية تحت إدارة أوباما ونائبه الرئيس الحالي لأمريكا جو بايدن الذي كان يشغل يومئذ منصب نائب الرئيس الأمريكي أوباما، والذي كان يشرف شخصيا على مثل هذه العمليات الإجرامية في إطار ما أسماه باستراتيجية «مكافحة الإرهاب زائد»، كما نسأله تعالى أن يمنح عائلة العم إسحاق وسائر سكان العالم التوفيق والنجاح في امتحان الدنيا بقبول دين الإسلام الذي ارتضاه الله للناس، وإنه لدين عزيز قادم، وسيكتسح العالم كله بطهارته ونقائه، والله على كل شيء قدير...

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ٢٨ ﴾

1- لأسباب أمنية لا يمكننا نشر بعض أجزاء التقرير -الذي كتب أصله باللغة الإنجليزية- مما لا يخل حذفه بالمقصود.
2- تمت إضافة بعض المعلومات المفيدة إلى هذه الوثيقة من قبل مؤسسة السحاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

كان (وارن وينشـتاين) المولـود في عـام 1941 مـن الأمريـكان اليهـود، الـذي تـم القبـض عليـه مـن مدينـة لاهـور بباكسـتان في أغسـطس 2011.



وهـو شـخصية بـدأت حياتهـا بالعمـل داخـل الدوائـر الدبلوماسـية الأجنبيـة التابعـة للأمـم المتحـدة، وفي المراحـل المبكـرة مـن حياتـه تمكـن مـن الحصـول علـى درجـة الدكتـوراه، كمـا تقلـد مناصـب عليـا في العديـد مـن الـوكالات الفيدراليـة الأمريكيـة، مثـل الوكالـة الأمريكيـة للتنميـة الدوليـة (USAID) وهيئـة السـلام الأمريكيـة (Peace Corps)[1] وغيرهـا، كمـا شـغل طيلـة سـبع سـنوات في مناصـب عليـا في مؤسسـة التمويـل الدوليـة (IFC) وهـي هيئـة تابعـة للبنـك الدولـي، حيـث كان دخلـه السـنوي حوالـي 90 ألـف دولار.

طيلـة حياتـه الوظيفيـة عمـل وارن مـع العديـد مـن المسـؤولين الحكومييـن الأمريكييـن المعروفيـن والمؤثريـن، ككبـار المسـؤولين مـن وزارة الخارجيـة الأمريكيـة والسـفراء والدبلوماسـيين الأمريكييـن في مختلـف البلـدان ومسـؤولي الوكالـة الأمريكيـة للتنميـة الدوليـة ومسـاعديهم الذيـن يعينهـم الرئيـس الأمريكـي، ومديـري هيئـة السـلام المعينيـن مـن الرئيـس الأمريكـي إلـخ، وكان لديـه أيضـا علاقـات قويـة مـع رئيـس محطـة وكالـة المخابـرات المركزيـة السـابق ، جـون بيزيـش – العائلتـان قريبتـان مـن بعضهـم البعـض حتـى الآن-.



وارن واينشتاين في مسجد بادشاهي (لاهور) – باكستان

في عـام 2004، جـاء إلـى باكسـتان كمستشـار لشـركة استشـارات أمريكيـة خاصـة (J. E. Austin) ج. إ. أوسـتن وأصبـح في وقـت لاحـق رئيـس فرعهـا في باكسـتان.

J.E. Austin هـي واحـدة مـن تلـك الشـركات القليلـة التـي تشـارك بشـكل كبيـر في

1 وكالة حكومية أمريكية تعمل على ثلاث أهداف: تقديم المساعدة التقنية، ومساعدة الناس خارج الولايات المتحدة على فهم الثقافة الأمريكية، ومساعدة الأمريكيين على فهم ثقافات الدول المختلفة حول العالم.

التعامـل مـع مشـاريع الوكالـة الأمريكيـة للتنميـة الدوليـة المتنوعـة وغيرهـا مـن مشـاريع وكالات الإغاثـة الأجنبيـة الأخـرى في أجـزاء مختلفـة مـن العالـم.

مـن عـام 2004 إلـى عام 2011، شـارك وارن بشـكل كبيـر في المشـاريع الاجتماعيـة الاقتصادية للوكالـة الأمريكيـة للتنميـة الدوليـة في باكسـتان والعاملـة في مختلـف القطاعـات الخاصـة مثـل منتجـات الألبـان والرخـام والجرانيـت والأحجـار الكريمـة والمجوهـرات والآلات الجراحيـة والأثـاث والثـروة الطبيعيـة إلـخ.

في باكسـتان، عمـل وارن بنشـاط أيضـا علـى مشـروع الوكالـة الأمريكيـة للتنميـة الدوليـة المسـمى "FATA project" "مشـروع منطقـة القبائـل الباكسـتانية" الـذي تـم تصميمـه للقضاء علـى «الإرهابييـن» و «الإرهـاب» في مناطـق القبائـل في باكسـتان.

كان وارن مسـتعدا أيضـا للفـوز بمشـروع بريطانـي سـري لإطـلاق حملـة إعلاميـة مخطـط لهـا ومتطـورة «مناهضـة للإرهـاب» باسـتخدام وسـائل الإعـلام الباكسـتانية المحليـة، لكـن تـم القبـض عليـه قبـل الشـروع في هـذا البرنامـج، وفي أحـد مشـاريع الوكالـة الأمريكيـة للتنميـة الدوليـة، عمـل وارن علـى ترقيـة طـرق النقـل - السـكك الحديديـة والطـرق السـرية ومـا إلـى ذلـك – مـن كراتشـي (مـن أكثـر موانـئ باكسـتان ازدحامـا) إلـى أفغانسـتان. وادعـى أن هـذا المشـروع مصمـم فعـلا لتسـهيل إمـدادات الناتـو بيـن باكسـتان وأفغانسـتان.

في 28 فبرايـر 2013، أنعـم الله سـبحانه وتعالـى علـى عبـده وارن بالإسـلام، وصـار اسـمه الجديـد: إسـحاق بـن سـيدني.

وهذا التقرير يشتمل على الأقسام الثلاثة التالية بالتفصيل:

- اعتناق إسحاق للإسلام وحياته بعد إسلامه.
- توصيات بشأن ما يمكن القيام به مع إسحاق في المستقبل.
- المفاوضات مع الحكومة الأمريكية بشأن الإفراج عن إسحاق.

قبـل البـدء، أود أن أذكـر بعـض الأشـياء، إن جميع المعلومات التي سـيجدها القارئ لما سـيأتي لاحقـا في سـياق الـكلام، فقـد تـم ملاحظتهـا وجمعهـا بالمسـؤولية الواجبـة، مسـتحضرين الخـوف مـن الله سـبحانه وتعالـى، وآخذيـن بعيـن الاعتبـار لجوانـب متنوعـة، وعلى الرغـم مـن أن المعلـوم في ديننـا أن الحكـم علـى النـاس والتعامـل معهـم يكـون حسـب الظاهـر، فنحـن إذن سـنعمل بالظاهـر، والله سـبحانه وحـده يتولـى السـرائر، فلقـد قمـت أيضـا بتحليل سـلوك أخينـا إسـحاق، واعتناقـه للإسـلام، وملاحظـة حياتـه بعـد إسـلامه في العديـد مـن الجوانـب المسـموح بهـا – وسـتأتي تفاصيلهـا في وقـت لاحـق في التقريـر إن شـاء الله.

عـلاوة علـى ذلـك، فقـد قمـت دومـا بمناقشـة ملاحظاتـي مـع الإخـوة الذيـن كانـوا يعيشـون

مـع أخينـا إسـحاق منـذ حوالـي عشـرة أشـهر واستشـارتهم، ومـع ذلـك كلـه؛ فيجـب أن يفهـم القـارئ أن الإنسـان مهمـا أوتـي مـن قـوة في السـبر والنظـر والتدقيـق والإدراك، فإنـه سـيبقى ضعيفـا ورؤيتـه محـدودة وقاصـرة - والقـادر علـى معرفـة كل الأشـياء والمطلـع علـى دقائقهـا هـو اللـه -عـز وجـل-، رب السـموات السـبع والأرضيـن، ونحـن فقـط مطالبـون بالخـوف والخشـية مـن اللـه سـبحانه وتعالـى بقـدر مـا نسـتطيع، مـع بـذل كل جهودنـا وطاقاتنـا مستمسـكين بالإخـلاص الواجـب للـه فـي كل الأحـوال، والتمسـك بمنهـج وسـنة نبينـا الحبيـب محمـد - صلـى اللـه عليـه وسـلم - ثـم نعمـل متوكليـن علـى ربنـا، فليـس هنـاك شـيء يدعـى بـ «الفشـل» فـي قامـوس المؤمـن!

أسـأل اللـه سـبحانه وتعالـى أن يرزقنـا صدقـا فـي كلماتنـا وأفعالنـا، وأن يجعلنـا مـن المثابريـن فـي طريـق نبينـا المصطفـى محمـد - صلـى اللـه عليـه وسـلم - وأن يمنحنـا نصـرا قريبـا. للحصـول علـى صـورة أفضـل، وسـيكون مـن المفيـد للقـارئ فهـم التطـورات المتعاقبـة فـي اعتنـاق أخينـا إسـحاق للإسـلام.

الحياة قبل اعتناق الإسلام

منـذ البدايـة، اعتدنـا أن نضـع أمـام أخينـا إسـحاق الاختلافـات بيننـا كمسـلمين مجاهديـن فـي سـبيل اللـه وبيـن حكومتـه الولايـات المتحـدة. وكان مرادنـا المقصـود: أن نكسـر ولاءه للولايـات المتحـدة الأمريكيـة.

علـى سـبيل المثـال، أتذكـر أنـه خـلال جلسـة الاسـتجواب الأولـى، جعلنـاه يـدرك أن المؤسسـات التـي كان يعمـل معهـا تسـتخدم النـاس لمصالحهـا الضيقـة فقـط، وعندمـا يدخـل هـؤلاء الأشـخاص الموظفـون لـدى هـذه المؤسسـات فـي أي مشـكلة وورطـة، فإنهـم ينسـونهم ويتجاهلونهـم، ويسـتمرون فـي العمـل مـع أشـخاص آخريـن.

وقلنـا لـه أيضـا أننـا علـى العكـس مـن هـذه المؤسسـات والحكومـات التـي يتبـع لهـا، فنحـن نركـب المخاطـر ونعـرض حياتنـا وحريتنـا للخطـر مـن أجـل تحريـر أسـرانا، ولقـد أعطيتـه أمثلـة عديـدة مـن عمليـات تحريـر الأسـرى التـي وقعـت فـي العـام الماضـي فـي مقاطعـة (بنـو) الباكسـتانية ومدينـة (تكريـت) العراقيـة.

ثـم مـع مـرور الوقـت خـلال جلسـات الاسـتجواب، أخذنـا أوقاتـا طويلـة معـه لإبـراز وجـوه المفارقـات والمقارنـة بيننـا نحـن المجاهديـن فـي سـبيل اللـه وبيـن القـوات الأمريكيـة وحلفائهـا، أولا مـن حيـث المنظـور الأخلاقـي والقيـم، ثـم ربـط هـذه المنظـورات الأخلاقيـة والقيـم بديننـا العظيـم.

علـى سـبيل المثـال، أبلغتـه أننـي قضيـت عـدة سـنوات فـي الأسـر، وأخبرتـه كيـف يتعامـل قومـه مـع السـجناء بإذلالهـم، وتجريدهـم وتعريتهـم مـن ملابسـهم، واللعـب بأجزائهـم البدنيـة الخاصـة، واغتصابهـم ومـا إلـى ذلـك، ثـم جعلتـه يـدرك مـدى تعاملنـا الإنسـاني معـه، ومـدى اهتمامنـا بـه ورعايتنـا لاحتياجاتـه الشـخصية[2].

2 عندما تم احتجاز العم الشهيد إسحاق، تم توجيه الإخوة المسؤولين عن أمنه من قبل القيادة العامة للجماعة إلى بذل أقصى قدر ممكن من الرعاية الخاصة له بسبب تقدم سنه، واتخذ المجاهدون أقصى قدر ممكن من الرعاية الخاصة له لا سيما ما يتعلق بنظامه الغذائي والأدوية الخاصة والاحتياجات الأساسية الأخرى، اعتاد العم إسحاق على النظام الغذائي الأمريكي، والذي كان غير موجود في مقاطعة وزيرستان القبلية المحاذية لأفغانستان، لكن المجاهدين بذلوا طاقات وجهودا عظيمة لتزويده بهذا النظام الغذائي الخاص، فتم جلبه من العاصمة والمدن الكبرى رغم المخاطر المحدقة، بالإضافة إلى ذلك، تم توفير الرعاية الممتازة له بتوفير الأدوية الخاصة بأمراض القلب والربو، فبعد احتجاز العم إسحاق، عانى كثيرا من مرض في المعدة، والذي تم تشخيصه من قبل أطباء المجاهدين بسبب عدم تعوده على شرب المياه الغير معالجة، بعد ذلك، تم تزويده بالماء المعدني المعبأ في زجاجات حتى استشهاده – تقبله الله – وقد أصدر الشيخ أيمن الظواهري يومئذ تعليماته للمجاهدين فيما يتعلق برعاية العم إسحاق؛ وقال في أحد توجيهاته: (عاملوه كضيف وليس كسجين)، بالنظر إلى ذلك، كانت النفقات المقدرة من اللجنة المالية لرعاية العم إسحاق، تعادل أكثر من ٢٣ ضعفا من تكلفة نفقات أي مجاهد عادي، وأقولها لله وللتاريخ: لم يكن المجاهدون يخاطرون بأنفسهم وأموالهم ويفعلون ذلك من أجل الحصول على أي ثناء أو شكر من أحد، ولكن فقط طاعة لأمر الله عز وجل، قال تعالى
﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾

أخبرنـاه أيضًـا أننـا محظـورون مـن فعـل أيِّ شـيء يشـبع أهواءنـا ورغباتنـا الشـخصية الخاصـة، وأن أي شـيء نفعلـه يجـب أن يكـون مقيَّـدًا ومنضبطًـا ومتوافقًـا مـع شـريعتنا الإسـلامية وأعرافنـا الإنسـانية، وقلنـا لـه أن هـذه هـي الطريقـة الوحيـدة التـي يمكـن للعالـم كلـه أن يكـون بهـا خاليـا مـن معالـم الجـور والظلـم، كمـا أخبرنـاه أن الجميـع لـو بـدؤوا بفعـل كل الأشـياء التـي تهواهـا أنفسـهم، وتلبيـة رغباتهـم الشـخصية وأهوائهـم، كيـف يمكـن للعالـم البقـاء فيـه بسـلام؟!.

هنـاك شـيء واحـد كنـا نكـرره ونقولـه لإسـحاق عـدة مـرات، وهـو: أن حكومتكـم الأمريكيـة تقتـل شـعوبنا الأبريـاء، فيقتلـون (النسـاء والأطفـال وكبـار السـن ومـا إلـى ذلـك)، وهـذا هـو السـبب فـي أننـا نقاتلهـم؛ أمـا الأمريكيـون وحلفاؤهـم فيقولـون أن المجاهديـن يسـتهدفون مطاراتنـا وقطاراتنـا وغيرهـا مـن المنشـآت غيـر العسـكرية، وهـذا هـو السـبب فـي محاربتنـا للمجاهديـن.

الآن، كيف يمكن للواحد منا أن يحدد من هو على الجانب الصحيح؟









قلنا له إن أي شخص محايد لا يعرف أي شيء عن الإسلام ولا يمتلك أيضا الخلفية التاريخية لهذه الحرب، إذا قام بتحليل نزيه لسلوك الجيشين، فسيمكنه حينئذ معرفة أي واحد من هذين الجيشين على الحق! وأكدنا له أن الأمريكان وحلفاءهم يعاملون سجناءنا بطريقة غير ملائمة إنسانيًا، بينما نحن المجاهدون المسلمون لا تسمح لنا شريعتنا الإسلامية أن نرفع أصواتنا على السجناء إلا لطارئ وعذر اعتمادا على الظروف.

وأبرزنا له كيف يترك هؤلاء الغربيون والديهم المسنين في مرافق الرعاية المنسية، بينما يحظر علينا ديننا وكتابنا أن نقول لوالدينا المسنين مجرد كلمة «أف». ثم ذكرناه أيضا بالحياة البهيمية الشهوانية القذرة للناس الذين يعيشون في الغرب وهم غارقون في الكحول والجنس المحرم وسفاح الأقارب وزنا المحارم (الجنس مع أفراد الأسرة) - نعوذ بالله من ذلك - والعري وإدمان المخدرات..إلخ، ثم سألناه: أين يقف المجاهدون الآن بعد حوالي أحد عشر عاما منذ هاجمت الولايات المتحدة الأمريكية أفغانستان؟ وأين وصلت إحدى أكبر اقتصادات العالم الضخمة؟، وسألناه هل يمكن للأشخاص الذين لا يستغرقون أكثر من بضع ثوان لفضح أنفسهم أمام الجمهور أن يربحوا أي حرب؟

الكلمات السابقة المذكورة أعلاه لم نقلها مرة واحدة أو بين عشية وضحاها، لكننا كررناها عليه مرات عدة وبأشكال مختلفة. والسبب في عرضي لبعض النقاشات التي دارت بيننا وبين أخينا إسحاق هو أن نضع القارئ في الصورة، ونعطيه فكرة إلى أين وصلت الأمور الآن في تعاملنا مع الأخ إسحاق.

والأمر الذي أود أن أشير إليه هو أنني كثيرا أو قليلا كنت دائما ألاحظ القبول الخفي لهذه الأمور في عيني إسحاق، وكنت ألاحظ كثيرا من الأحيان إسحاق يخفض عينيه (وأحيانا رأسه إن لم تخني الذاكرة) إحساسا منه بالذنب والعار كلما كنا نقول له الأشياء المذكورة أعلاه.

«على سبيل المثال، أبلغته أنني قضيت عدة سنوات في الأسر، وأخبرته كيف يتعامل قومه مع السجناء بإذلالهم، وتجريدهم وتعريتهم من ملابسهم، واللعب بأجزائهم البدنية الخاصة، واغتصابهم وما إلى ذلك،

ثم جعلته يدرك مدى تعاملنا الإنساني معه، ومدى اهتمامنا به ورعايتنا لاحتياجاته الشخصية2. أخبرناه أيضًا أننا محظورون من فعل أيِّ شيء يشبع أهواءنا ورغباتنا الشخصية الخاصة، وأن أي شيء نفعله يجب أن يكون مقيَّدًا ومنضبطًا ومتوافقًا مع شريعتنا الإسلامية وأعرافنا الإنسانية

وفي وقت لاحق بدأنا في الحديث معه حول عظمة الله -جل جلاله- وكيف يساعد عباده في أوقات حاجتهم له، وكنا نشجعه أن يدعو الله تعالى في أن يسهل أموره، ومرة تركته يقرأ ترجمة الآية التالية:

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢﴾

هذه الآية في الظاهر أنها لامست قلبه، فصاح قائلا: (أنا من الضائعين) وقام بتسجيل رقم الصفحة التي وردت بها هذه الآية في المصحف الذي معه (الإخوة أعطوه مصحف القرآن المترجم قبل ذلك)، لاحقا وفي كثير من الأحيان كان يردد علي أنه يدعو الله -عز وجل- باستمرار وأحيانا يردد علي بعض الكلمات مثل (إن شاء الله) و (الله أكبر)، وكثيرا ما كان يقرأ ترجمة القرآن حين يختلي بنفسه في غرفته، شيئا فشيئا وبشكل متدرج بدأت ألاحظ عليه بعض التغيير في ردود أفعاله كلما عرضت عليه سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام - رضوان الله عليهم -، بدأ يسمع لهذه الأمور بمزيد من الاهتمام ويبدو أنه بدأ يدركها، وكررت عليه بعض قصص سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالرغم أن سيدنا عمر الفاروق كان قبل ذلك من أشد أعداء الإسلام والمسلمين، أتذكر أننا كنا نردد عليه هذه الأمور أثناء جلسات التحقيق معه، وفي آخر جلسة تحقيق أجريتها معه قبل فراقي له -لبضعة أسابيع- وهي الفترة التي أعلن فيها إسلامه قلت له بكل صراحة ووضوح أنه إن لم يدخل في الإسلام ومات على ذلك فمصيره الدخول إلى النار والخلود فيها، وسألته إذا لم يستطع تحمل المصاعب الطفيفة في هذا السجن الدنيوي فكيف سيتحمل المصاعب الأبدية والعذاب الذي لا نهاية له في الحياة الأخروية، وقلت له أنه لا أحد بمن فيهم زوجته وبناته سوف يكونون قادرين على إنقاذه من هذا العذاب الأبدي الأخروي وقلت له أنه ربما قادك الله -عز وجل- لهذا المكان حتى يسهل من يبين لك الحجة ويوضح لك الحق ويحذرك، حتى إذا أتى يوم الحساب لا يستطيع أن يقول لله تعالى أنه جاهل ولم ينبهه أحد، لهذا قال لي أنه يعلم أن هناك سببا لوجوده هنا.



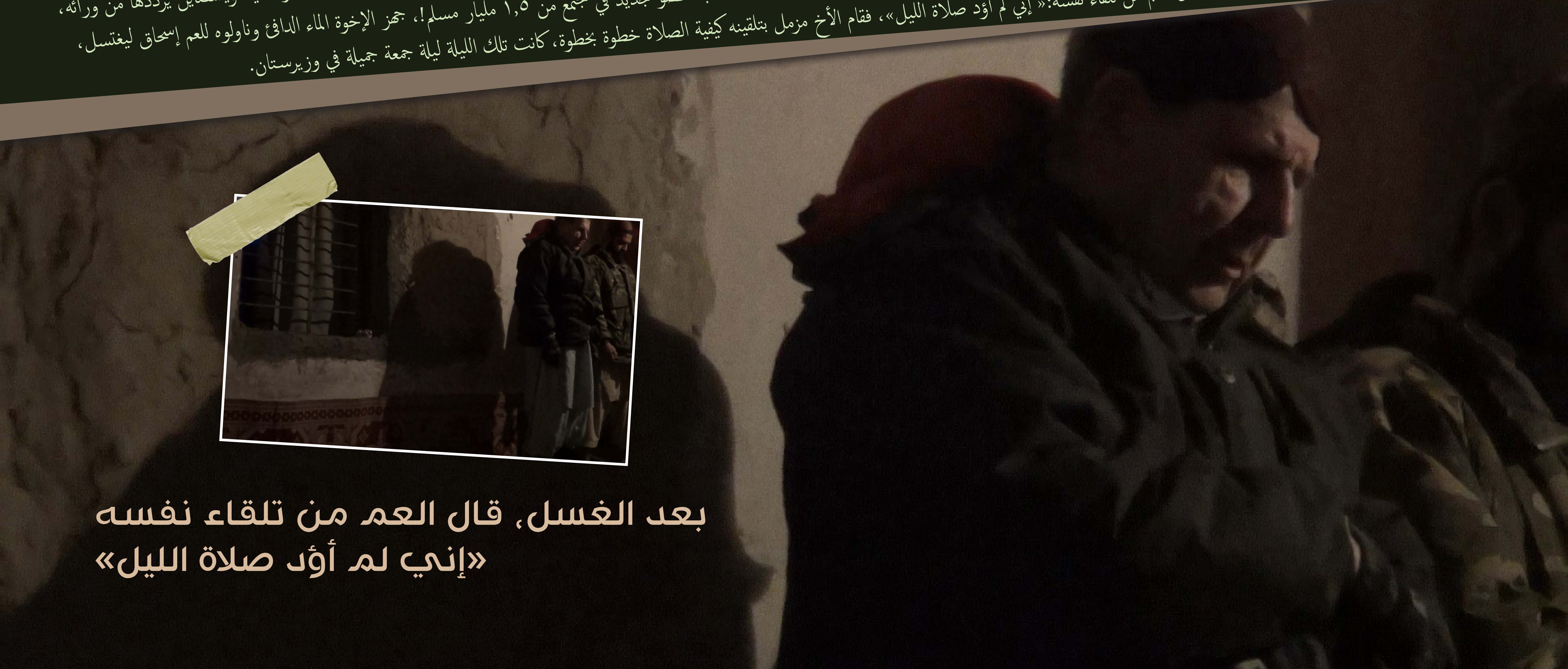
"هذه الآية في الظاهر أنها لامست قلبه، فصاح قائلا: (أنا من الضائعين) وقام بتسجيل رقم الصفحة التي وردت بها هذه الآية في المصحف الذي معه (الإخوة أعطوه ترجمة القرآن قبل ذلك) بعد ذلك وفي كثير من الأحيان كان يردد علي أنه يدعو الله باستمرار وأحيانا يردد علي بعض الكلمات مثل (إن شاء الله) و (الله أكبر) وكثيرا ما كان يقرأ ترجمة القرآن حين يختلي بنفسه في غرفته،

في 23 فبراير 2013، غادرت مكان إسحاق لبضعة أسابيع - لكتابة تقرير الاستجواب الذي تم معه - وطلبت من الإخوة من حوله أن يمكنوه من الاستماع إلى محاضرات الشيخ أنور العولقي -تقبله الله-.



وبعد خمسة أيام في 28 فبراير 2013، أنزل الله سبحانه وتعالى عليه البركات باعتناقه للإسلام . لقد حدث هذا عندما لم أكن هناك، وكنت قد اكتشفت ذلك فقط عن طريق رسالة من أحد الإخوة بعد حوالي شهر من وقوعه.[1]

1 بعد سنة ونصف في الحجز، بدأ المجاهدون -الذين كانوا يعملون في خدمة وحراسة العم إسحاق- بملاحظة تغييرات في سلوكه. حيث أصبح أسلوبه في التعامل بشكل عام متزنا ومهذبا، لم يعد يتحدث كثيرا؛ يتحدث فقط عند الضرورة. وكان طيلة الوقت يستمع إلى محاضرات الشيخ أنور العولقي من خلال مسجل MP3 عبر سماعات الأذن، في ليلة باردة من فبراير ٢٠١٣، طرق السيد وارن وينشتاين الباب الذي كان يفصله عن المجاهدين، كانت الساعة حوالي الواحدة صباحا، كان الأخ المجاهد في دورية الحراسة قريبا من الباب. فلبى النداء و فتح الباب وسأل العم إسحاق «هل تحتاج إلى أي شيء؟»، أجاب السيد واينشتاين؛ نعم! أريد أن أعتنق الإسلام، كيف يمكنني الدخول في إيمانك؟ كانت الاستجابة الفورية للأخ المجاهد، الذي نظر إلى ساعته التي حول معصمه وتساءل متفاجئا؛ «الآن؟!!» فأجابه العم إسحاق على الفور؛ «نعم! لأنه إذا مت هذه الليلة دون الدخول في الإسلام، سأدخل جهنم»، ركض الأخ إلى باقي المجاهدين الذين كانوا نائمين وصاح بصوت عال «استيقظوا استيقظوا العم العم يريد أن ينطق الشهادة!» استيقظ جميع الإخوة الخمسة وهم يفركون أعينهم ثم ركضوا نحو السيد وارن وينشتاين. فقال وينشتاين «أريد الدخول في الإسلام»؛ أجابه أمير المركز: «لبيك! سأقول كلمات وسوف ترددها بعدي» فبدأ الأخ فيصل مزمل -وهو مهندس من إسلام أباد- ينطق بالشهادة :« أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله » والسيد وينشتاين يرددها من ورائه، فبدأت أصداء التكبير «الله أكبر» تتردد في هذا المركز الصغير، كان جميع الرجال يبكون ويعانقون العم إسحاق ويقبلون جبهته؛ بمناسبة عضو جديد في مجتمع من ١,٥ مليار مسلم!، جهز الإخوة الماء الدافئ وناولوه للعم إسحاق ليغتسل، وقام أحد الأخوة بإعطائه أجمل ملابسه. بعد الغسل، قال العم من تلقاء نفسه:« إني لم أؤد صلاة الليل»، فقام الأخ مزمل بتلقينه كيفية الصلاة خطوة بخطوة، كانت تلك الليلة ليلة جمعة جميلة في وزيرستان.



بعد الغسل، قال العم من تلقاء نفسه
«إني لم أؤد صلاة الليل»

الحياة قبل وبعد الإسلام:

ذهبت إلى مكان إسحاق مرة أخرى في 11 أبريل 2013 - كانت هذه هي المرة الأولى التي أراه فيها بعد اعتناقه الإسلام، وفي طريقي إلى مكان إقامته، أبلغني أحد الإخوة عن مقدار الجهد الذي يقوم به ليتعلم دين الإسلام - كما أخبرني الأخ أن العم إسحاق أتم تعلمه لكيفية الصلاة؛ وأنه بدأ في قراءة القرآن، وقراءة الكتب، كما بدأ في تعلم اللغة العربية.[3]



3 حين سمع الشيخ أيمن الظواهري بإسلام السيد وران إنشتاين، أرسل له جهاز كومبيتر محمول هدية، قَدَّرَ العم إسحاق هذه الهدية تقديرا كبيرا، كان في أرشيف السحاب بعض التسجيلات يظهر فيها العم إسحاق وهو يقرأ الكتب من خلال هذا الجهاز، لكنها مع الأسف الشديد ضاعت أثناء العمليات العسكرية على شمال وزيرستان.

أخبرني الأخ وهو يحمد الله أن العم إسحاق وبشكل ملحوظ يتمتع بذاكرة جيدة وعقل حاد، وسريع جدا في تعلم الأشياء. سبحان الله، كلمات الأخ لم تمثل لي على الإطلاق أي مفاجأة كبيرة؛ فبعد أن أمضيت مع إسحاق وقتا طويلا خلال فترة الاستجواب كنت أدرك القدرات الفكرية التي متعه الله بها، وأخبرني الأخ أيضا أن وجهه قد تغير الآن، وأن المرء سيلاحظ على وجهه نور الإيمان، وعندما رأيت إسحاق لاحظت أنا كذلك بحمد من الله نور الإيمان على وجهه، وفي اللحظة التي دخلت فيها غرفته، رفع يده نحوي ليصافحني، كانت هذه هي المرة الأولى التي يفعل فيها ذلك منذ أن تعرفت عليه. صافحته وقمت بمعانقته وتقبيل جبهته.

مسؤوليتان حرجتان:

في هذا الوقت كنت أرى أمامي مهمتين حيويتين، الأولى: الجهد الجاد الذي يجب بذله في التربية الإيمانية للعم إسحاق، وثانيا: فحص الأمور والتطورات الحاصلة بالدقة الواجبة حتى أطمئن ويطمئن الإخوة أنما نراه هو حقيقي وليس خدعة؛ وفي الجزئيتين التاليتين سأفصل ملاحظاتي حول العم إسحاق وحياته بعد اعتناقه الإسلام.

أسلوب حياة العم إسحاق الجديد وروتينه اليومي:

بشكل عام يقضي إسحاق معظم يومه في تعلم دينه، يستيقظ في الفجر، ويؤدي

وأخبرني الأخ أيضا أن وجهه قد تغير الآنَ أو أن المرء سيلاحظ على وجهه «نور الإيمان»



العم إسحاق رحمه اللّه بعد بضع أشهر من إسلامه

صلاته جماعة مع الإخوة الحراس حوله، ثم يشرع في تأدية بعض التمارين الرياضية الخفيفة (المشي ومد العضلات) وذلك بعد أن يقول الأذكار التي حفظها.

وعادة ما يقوم بالاستماع أثناء هذه التمارين لسيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- من دروس الشيخ أنور العولقي -رحمه الله-، لقد سمع دروس السيرة كاملة، والآن يعيد الاستماع لها مرة ثانية، وقبل سماع السيرة كان قد أنهى قراءته لكتاب الرحيق المختوم.

ثم بعد ذلك يقوم بتناول فطور الصباح حوالي الساعة التاسعة، وبعد ذلك وفي كثير من الأحيان يقوم بدراسة اللغة العربية، كان معه البرنامج الكامل لتعلم اللغة العربية المعتمد تدريسه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.[1]

1 في الأشهر الأولى، بعد اعتناقه الإسلام، أكمل العم إسحاق دورة تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وكان هذا البرنامج عبارة عن مجموعة فيديوهات تعليمية من إنجاز البروفيسور آصف علي مهر المقيم بمدينة تورونتو، أبدى العم إسحاق رغبته في مقابلة الأستاذ آصف علي مهر، بعد أن يتم إطلاق سراحه ويعود إلى بلاده، كان يرغب في أن يشكر البروفيسور على هذا العمل. لأنه بفضله تعلم اللغة العربية وكان قادرا بعدها على فهم تعاليم الإسلام، ونحن هنا نحب أن نوضح أن البرفيسور المحترم لا علاقة له بجماعة قاعدة الجهاد أو أي جماعة أخرى، فدروسه تم العثورعليها في النت من أحد الإخوة المجاهدين وانتشرت كانتشار النار في الهشيم بين صفوف غير العرب من المجاهدين في وزيرستان، والعشرات من المجاهدين استفادوا من هذه الدروس نسأل الله أن يجازي البروفيسور خير الجزاء.

وبحمد الله، لم يكتف العم إسحاق بتعلم العربية بل كان يعلمها للإخوة من حوله! حتى ساد الانطباع أن المكان الذي نعيش فيه أصبح مؤسسة تعليمية، بعد ذلك كان يأخذ قيلولة قصيرة قبل صلاة الظهر، وبعدها يصلي الظهر جماعة، ثم يجتمع الإخوة في حلقة يقرؤون فيها بعض الأحاديث من رياض الصالحين باللغة الإنجليزية، وبما أن العم إسحاق كان قد أنهى سماعه لدروس السيرة النبوية على الأقل مرتين، كان كثيرا ما يشاركهم بعض المعاني المستفادة من الأحاديث التي يقرؤونها، وينبههم للدروس العملية التي يجب تعلمُها من هذه الأحاديث، وبعدها مباشرة يقوم الإخوة بأخذ دروس في اللغة العربية لعدة ساعات. كان إسحاق عادة ما يأخذ قسطا من الراحة قبل صلاة العصر، وبعدها يصلي العصر جماعة.

عموما كان يقضي وقته في سماع السيرة النبوية أثناء تمدده أو أثناء تمارين المشي التي كان يقوم بها لعدة ساعات في اليوم، ثم في بقية يومه كان يؤدي الصلاة أمام



الشيخ الإمام الشهيد
أنور العولقي
رحمه الله

أحد الإخوة حتى يحسن من أدائه لها ويتجنب أي أخطاء يمكن أن يقع فيها أثناء صلاته، كما كان يردد بعض المقاطع من القرآن الكريم على نفس الأخ حتى يحسن من تلاوته، وبعد تناوله لطعام العشاء، يقوم بالمشي لساعة أو ساعتين وهو يستمع للسيرة النبوية، ويذهب للفراش حوالي الساعة 22,30.

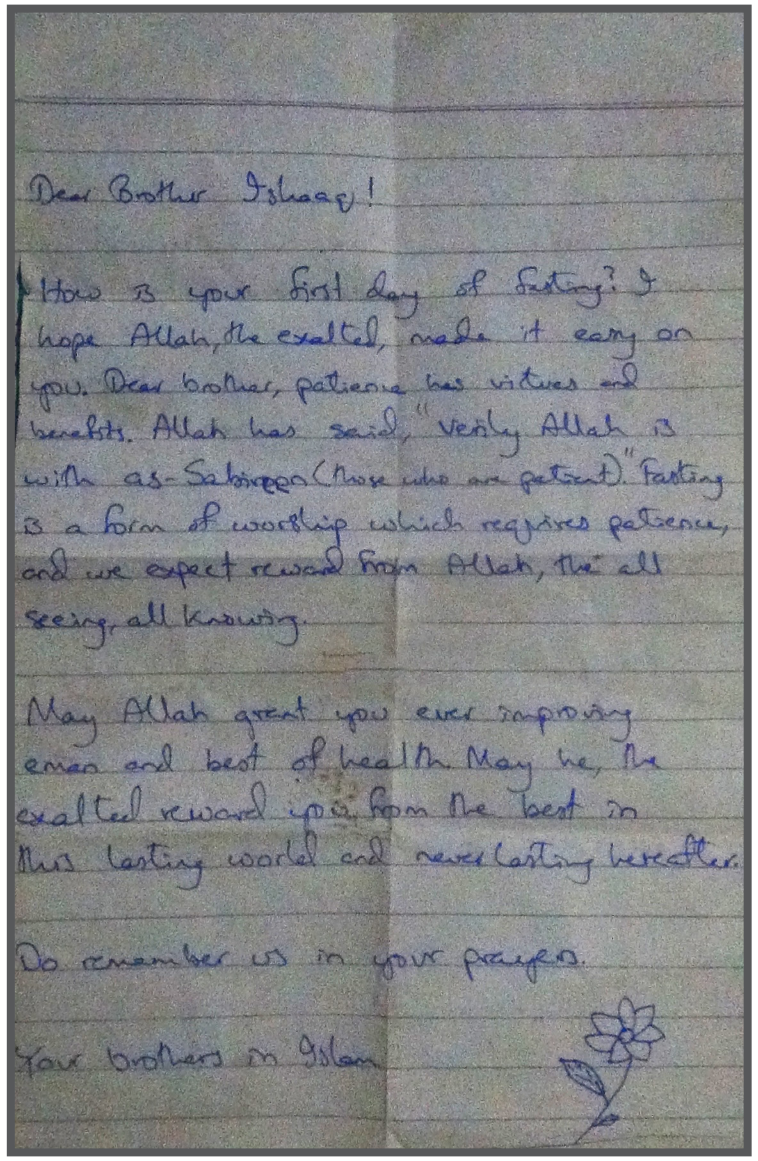
بعد اعتناقه الإسلام؛ أصبحت علاقته بالإخوة الحراس حوله علاقة صداقة وحب في الله. كما حرص الإخوة على معاملته بكل مودة، وهو من جهته كان مستمرا في نصحهم وتعليمهم الأشياء التي عادة ما يتعلمها الإنسان من خلال تقدمه في السن وتجاربه في الحياة، وأحيانا يقومون بإعداد الطعام مع بعض في غرفته وهو يشرف عليهم ويعطيهم التعليمات.

بشكل عام البيئة المحيطة جيدة وصحية والحمد لله.[1]

وهذه رسالة[2] من الأخ مزمل أرسلها للعم إسحاق بمناسبة أول يوم من رمضان يصومه في حياته، والصورة على اليمين[3] رد العم إسحاق على رسالة الأخ.

2 الأخ العزيز إسحاق! كيف هو يومك الأول من الصوم؟ أتمنى من الله تعالى أن يجعله سهلا عليك.
الأخ العزيز الصبر له مزايا ومنافع، يقول الله تعالى :﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾ والصوم شكل من أشكال العبادات التي تتطلب الصبر، نسأل الله السميع العليم القبول، ونسأل الله تعالى أن يواصل عونه لك على تقوية إيمانك، ويمتعك بالصحة والعافية، ونسأل الله أن يجازيك خير الجزاء في الدنيا والآخرة، لا تنسانا من صالح دعواتك..إخوانكم في الإسلام.

3 الإخوة الأعزاء في الإسلام، أشكركم على رسالتكم. اليوم الأول من صيامي أشرف على الانصرام، والحمد لله سارت الأمور بشكل جيد، كنت أتمنى أن يكون معي القرآن وكتبي ودروسي لتعلم اللغة العربية حتى أواصل الدراسة والتعلم خلال الصوم، لكن إلى الآن لم يتم جلبها إلى مكاننا الجديد، كذلك لا يوجد عندي جهاز الحاسوب، جهازي أصبح مكسورا، ما شاء الله المكان الجديدأفضل بكثير من السابق، يوجد مكيف هواء يشتغل حين تأتي الكهرباء، هذا ساعدني في مواجهة مرض الربو كثيرا، من حسن الحظ أن الله تعالى وفقني للصبر على الصوم، أذكركم كلكم في صلواتي اليومية، وأسأل الله أن يسمع ويستجيب لدعواتنا، ونحن جميعا بين يديه سبحانه، تذكروني في صلواتكم، أخوكم في الإسلام إسحاق.



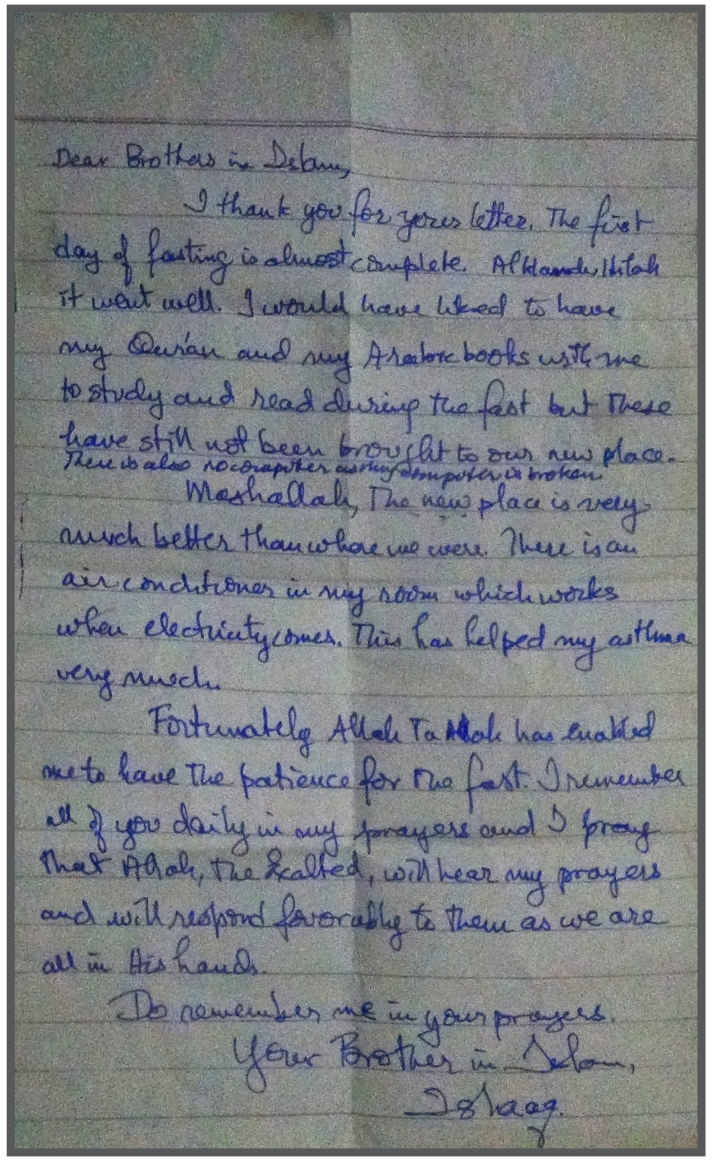
Dear Brother Ishaaq!

How is your first day of fasting? I hope Allah, the exalted, made it easy on you. Dear brother, patience has virtues and benefits. Allah has said, "Verily Allah is with as-Sabireen (those who are patient)." Fasting is a form of worship which requires patience, and we expect reward from Allah, the all seeing, all knowing.

May Allah grant you ever improving eman and best of health. May he, the exalted reward you from the best in this lasting world and never lasting hereafter.

Do remember us in your prayers.

Your brothers in Islam



Dear Brothers in Islam,

I thank you for your letter. The first day of fasting is almost complete. Alhamdulillah it went well. I would have liked to have my Quran and my Arabic books with me to study and read during the fast but these have still not been brought to our new place. There is also no computer as my computer is broken.

Mashallah, The new place is very much better than where we were. There is an air conditioner in my room which works when electricity comes. This has helped my asthma very much.

Fortunately Allah Ta Allah has enabled me to have the patience for the fast. I remember all of you daily in my prayers and I pray that Allah, the Exalted, will hear my prayers and will respond favorably to them as we are all in His hands.

Do remember me in your prayers.

Your Brother in Islam,

Ishaaq.

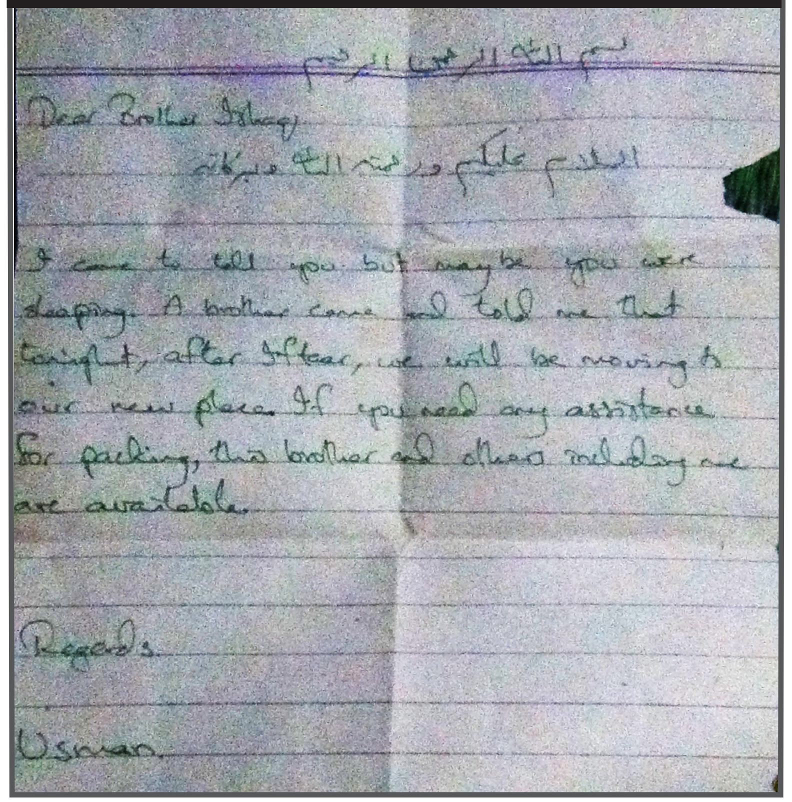
عندما ذهبت عنده، طلبت من الإخوة أن يضعوا سرير نومي في غرفة إسحاق، وهكذا فقد قضيت الإحدى عشرة ليلة التي دامت فيها زيارتي له في غرفته، كما قررت أن أقضي معظم اليوم معه في غرفته.

وسألخص بشكل مبدئي منهج تعليمه في النقاط التالية:

- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم التي أنهى الاستماع لها وبدأ في الاستماع لها مرة ثانية.
- قيامه بعرض صلاته على الأقل مرة في اليوم لأحد الإخوة لتحسين أدائه لها.
- تسميعه لبعض الآيات من القرآن مع نفس الأخ، لتحسين تلاوته لها.
- الدروس العربية التي أتمها، والحمد الله هو يتعلم اللغة العربية بسرعة كبيرة.

وقد طلبت منه أن يبدأ في سماع سيرة سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه- وبعدها سيرة سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- للشيخ أنور العولقي، وذلك بمجرد انتهائه

هذه رسالة[1] أخرى من الأخ مزمل (عثمان) إلى العم إسحاق بخصوص نقله إلى المكان الجديد



بسم الله الرحمن الرحيم

Dear Brother Ishaq

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

I came to tell you but maybe you were sleeping. A brother came and told me that tonight, after Iftaar, we will be moving to our new place. If you need any assistance for packing, this brother and others including me are available.

Regards.

Usman.

من سيرة نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. وأتمنى أن يُتِمَّ سماعه للسيرتين قريبا، وسأنظر فيما يجب أن أوجهه له في المرحلة القادمة بعد انتهائه من سماع السيرة، ومطلوب من الإخوة أن يقدموا اقتراحاتهم في هذا الباب. كما أنجز العم إسحاق وأتم قراءة سيرة صلاح الدين الأيوبي التي سلمها له الإخوة قبل زيارتي هذه له.

بالنسبة للبرنامج المخصص لتعليمه وتربيته، فإنني حقيقة أحببت أن يركز على تعلم الأشياء بشكل تدريجي بدل أن نضع أمامه العشرات من القضايا المعقدة والكتب المتقدمة منذ البداية، وفضَّلْتُ أخذه خطوة خطوة مع النظر في طريقة تفاعله معها، وأتمنى أنه قريبا إن شاء الله سنكون قادرين على إعطائه بعض الكتب التي تتطرق للأحداث المعاصرة، ونحن الآن نحاول تقوية أسس تكوينه حتى يكون من السهل عليه مواجهة أحداث هذا العصر.

تساؤل

ربما يتبادر إلى أذهان الإخوة سؤال : هل إسحاق صادق فيما يفعل ؟

كما سبق وأشرنا إليه يجب أن نقر أن الإنسان ضعيف وقدراته محدودة ولا يعلم الغيب إلا الله، فهو الذي يعلم ويدرك كل شيء سبحانه وتعالى، نحن لا نستطيع -مع كل المسؤولية والتشاور والاستخارة- ملاحظة الأشياء إلا بحدود معينة، سائلين الله سبحانه وتعالى الهداية والبصيرة وأن يجعلنا من المتوكلين على الله تعالى، لا يستطيع أحد منا أن يطلع على قلب أحد، ولهذا فالمطلوب منا أن نتعامل مع البشر حسب ظاهرهم والله يتولى سرائرهم،

1 بسم الله الرحمن الرحيم أخي العزيز إسحاق جئت عندك لأخبرك - ولكنك كنت نائما – أن أحد الإخوة أتى عندي وأخبرني أنه هذه الليلة بعد الإفطار سننتقل إلى مكاننا الجديد، فإن كنت في حاجة لأي مساعدة لجمع أغراضك فهذا الأخ وآخرين بما فيهم أنا مستعدون لمساعدتك .. مع احتراماتي .. عثمان

قبل كل شيء وبعد الملاحظات والتحليلات المبدئية لم أجد إلى الآن ولا مؤشر واحد يمكن أن يكون كافيا للادعاء أو حتى مجرد التفكير أن إسحاق يخادعنا والله يعلم الغيب، ولا سمعت أحدا من الإخوة الذين يقضون معه أربعة وعشرين ساعة طيلة الأسبوع يقول أي شيء يمكن أن يجعلني أن أشك في الأمر، بل بالعكس هناك أشياء عدة تشجعني على أن تصرفات إسحاق غير مخادعة والله وحده يعلم سرائر قلوب خلقه، وسأذكر في الأدنى بعضا منها:

- بحكم معاشرتي القريبة لإسحاق منذ نوفمبر السابق واستجوابي له بشكل مكثف، وملاحظتي لسلوكه صعودا وهبوطا أثناء جلسات الاستجواب، أشك في أن العم إسحاق سيقدم على مخادعتنا.

- لم يقبل إسحاق الإسلام بين ليلة وضحاها، وقد قمت بتوضيح التغييرات المتدرجة التي مر بها العم إسحاق تجاه الإسلام، ففي البداية لم يكن هناك أي إشارة لإسلامه، ثم بدأ يدرك أن شعبه وقومه مخطئون ضالون على جبهتي الضمير والأخلاق، أي أن إدراكه لم يكن من الجهة الدينية وإنما من الجهة الإنسانية الأخلاقية، ومع الوقت بدأ يسمع إلى بعض سور القرآن لكن بقليل من الاهتمام، وهذا الاهتمام بدأ يزداد تدريجيا وبدأ إسحاق يقرأ الترجمة الإنجليزية لبعض سور القرآن، ثم بدأ يشعر بشعور جيد حين نقوم بقراءة ترجمة بعض الآيات الخاصة عليه، وكذلك حين نجعله يقرؤها بنفسه من المصحف المترجم أو حين نحكي له إحدى قصص سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو سيرة سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، ومع الوقت بدأ هو من تلقاء نفسه بقراءة القرآن المترجم بدون إقراء منا، وبدأت ألاحظ أنه في بعض الأحيان يقول كلمة (الله) بدل (GOD - الرب)، من قبل كان فقط يستعمل كلمة (GOD). وذات يوم سألني هل إذا دخلَ إلى الإسلام سيكون قادرا على العيش مع زوجته وعائلته؟، بالنظر إلى حقيقة أن عائلته من أهل الكتاب، وبدأ يردد أنه لابد من وجود سبب وعلة لوجوده هنا (أي السجن)، وأنه بدأ يفكر في أشياء كثيرة، فعرضت عليه الآية التالية:

قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ

“Say: O my servants! who have acted extravagantly against their own souls, do not despair of the mercy of Allah; surely Allah forgives the faults altogether; surely He is the Forgiving the Merciful.”



وكنت دائما أردد عليه أن يسأل الله تعالى أن يسهل أموره، وكان يجيبني أنه يفعل ذلك وأنه يقرأ القرآن، وفي إحدى المرات حسبما أتذكر قلت له أنه يجب عليه أن لا يقلق بخصوص عائلته حين يتبع الحق، لأن عائلته لن تنقذه من أهوال يوم القيامة، ويبدو أنه كان يستمع لكل ما سبق ذكره بجدية كبيرة، وفي آخر يوم قلت له بكل صراحة أنه إن مات بدون أن يعتنق الإسلام فسينتهي به المطاف في جهنم، وكانت إحدى آخر ملاحظاته مرة أخرى: (أظن أن هناك علة لكل ما يحصل).. لقد كان يتحدث حول احتجازه.

ملاحظة: النقط التالية هي ملاحظاتي في المدة التي قضيتها مع إسحاق في غرفته وهي الإحدى عشر يوما.

- حين رأيته أول مرة بعد دخوله للإسلام لم ألاحظ عليه أي شيء ذي قيمة يمكن أن أستخلص منه أنه دخل في الإسلام من أجل مكاسب دنيوية.
- كما ذكرت آنفًا؛ فقد شاهدت على وجهه نور الإيمان، وكانت هذه كذلك أهم الملاحظات التي شاركها معي الإخوة المسؤولون عن إسحاق (أعني التغير الحاصل في وجهه).
- وجدته جادا في أدائه للعبادات، مثلا لم أراه أبدًا تفوته أي صلاة -والله أعلم- ولا لمرة واحدة.
- في الوقت الذي يقوم فيه الأخ بالأذان، ربما كان إسحاق أول من يستيقظ ويستعد للصلاة، وفي بعض الأحيان حين ينتهي الإخوة من دروسهم باللغة العربية كان إسحاق وبسبب تقدم سنه يكون متعبا ويأخذ قسطا من الراحة، لكن بمجرد سماعه للأذان يغادر فراشه بسرعة متوجهًا لأداء الوضوء، كما لاحظت أنه يغمض عينيه حال أدائه للصلوات المطولة، والظاهر أنه كان يحاول التركيز فيما يتلو من كتاب الله، سبحان الله.. ذكرني هذا بالمسلمين الجدد في الغرب وحماستهم وحرصهم على العبادة الأمر الذي كان من السهل على كل من حولهم ملاحظته.
- كنت أراه في كثير من المناسبات شديد الحذر أن يقع في الغيبة، أحيانا كان يحكي أشياء عادية عن أحد الإخوة الحراس الذين يخدمونه في غيبته لكن دون الإشارة لاسمه خوفا من أن يقع في الغيبة. وأظن أن هذه من الأفعال التي يصعب على الإنسان تصنعها.
- كنت أراه كثيرا ما يقوم بمساعدة الإخوة في أعمالهم الإدارية، مثلا في وضع سجادات الصلاة ورفعها بعد الانتهاء من الصلاة، وتحريك سرير النوم والطاولة من مكان لآخر في غرفته، كما لاحظت كرمه حين يصر على أن يعطي الإخوة من طعامه، كما يفعل عادة كبار السن مع أفراد عائلتهم.
- قال لي مرة أنه يصاب بالنسيان كثيرا (مثلا ينسى فيتناول طعامه باليد اليسرى)،

فكان يسأل الله قائلا: (يا الله إذا قمت بأي خطأ فأرجو ألا تغضب علي)، وكان يرفع وجهه إلى السماء ويريني كيف كان يقوم بذلك. سبحان الله كان يظهر عليه الصدق فيما يقول والله أعلم.

- لم يحدثني أبدا بخصوص فك أسره، وربط ذلك باعتناقه للإسلام، على سبيل المثال: لم يسألنا عن موعد إطلاق سراحه وربط ذلك باعتناقه للإسلام، على العكس، سمعته مرارا وهو يقول:(لقد فوضت أمري إلى الله).

- سألته مرة إذا مات هذه الليلة هل يعتقد أنه نجح؟ فأجابني بحزم بالإيجاب قائلا: (نعم)، وسألته ثانيا هل يخاف من الموت الآن فأجاب بالنفي: (لا).

- لما غادرت مكان إقامته قبل دخوله للإسلام، أعطيت للإخوة بعض مقاطع الفديو للشيخ أنور العولقي -رحمه الله- وطلبت منهم أن يعرضوها على وارن، متأخرا قال لي إسحاق أن من الأمور التي دفعته لأن يتخذ القرار باعتناق الإسلام كانت إحدى مقاطع الفديو للشيخ أنور العولقي وفي المقطع كان يتحدث عن الفرصة التي يوفرها الله سبحانه وتعالى لشخص ما في حياته لكي يغير مسار حياته بشكل جذري، سبحان الله.. لقد فهمت حقيقة على ما كان يتحدث عنه إسحاق لأنني أعرف أخا في أحد محطات حياته قام بتغيير مسار حياته حينما سمع لنفس المقطع الذي تكلم حوله إسحاق، إسحاق شاهد هذا المقطع بعد كل الحوارات السابق ذكرها مع كاتب هذا التقرير، وهكذا كان هذا المقطع المحطة الحاسمة برحمة من الله الرحيم الرحمن في دخوله للإسلام، لقد أرفقت لكم هذا المقطع القصير مع هذا التقرير - من فضلك شاهد من الدقيقة 8:03 على 19:30، أود بكل قوة أن أنصح إخواني بالنظر إلى هذا المقطع القصير من وجهة نظر العم إسحاق، حتى نشعر كيف تأثر العم إسحاق به وأوحى له بتلبية نداء الإسلام.

- قال لي كذلك أثناء دردشاتنا أنه قرر الدخول للإسلام بحذر شديد، لأنه يعرف إذا غير هذا القرار فسيقع في ورطة كبيرة (بالنظر إلى عقاب الخالق).

- مرة في غيابي كان يشعر بألم شديد في أضراسه لأيام عدة، ولم يشارك شدة هذا الألم مع الإخوة الذين معه إلا بطريقة خجولة، لاحقا حين ذهبت للقائه اكتشفت بسبب طريقة كلامه أن الألم الذي يعاني منه بالغ الشدة، وأوضح لي فيما بعد أن ما كان يعانيه من الألم لم يعاني في حياته مثله، قال لي أنه كان يتجلد بالصبر الحثيث.

- في إحدى الأوقات كان إسحاق غضبانا، فامتنع عن الأكل، وكان يوما ممطرا وقد ذهب فيه أحد الإخوة خارج البيت وأظن أن الإخوة قالوا له أنهم أرسلوا الأخ ليقضي له بعضا من حاجياته، فأصبح العم إسحاق حزينا وسأل الإخوة معاتبا لماذا أرسلتموه في هذا الطقس المضطرب، فلربما يصيبه مكروه -لا قدر الله-، فبدأ العم إسحاق يدعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظ الأخ ويرجعه سالما، وعقد العزم أنه إذا أرجع الله الأخ سالما

فسيستأنف تناول الطعام، وبعد مدة رجع الأخ بسلام، فدخل العم إسحاق في نوبة سعادة غامرة، وعبّر عن سعادته بأن الذي حدث هو استجابة كريمة من الخالق _عز وجل_ لدعائه.

- بعد اعتناقه للإسلام كان إسحاق يبدو هادئا ومطمئنا ويعتقد أن الله سبحانه وتعالى كريم معه.

- ذات مرة حين قصف الطواغيت منطقة بالقرب منا، وسمعنا أن العديد من عامة المسلمين قد قتلوا في هذا القصف، طلبت من بعض الإخوة أن يتوجهوا إلى الله بالدعاء لتخفيف ما أصاب إخواننا المصابين خاصة وأن الوضع كان لا يزال حرجا والقصف مستمرا، الإخوة ربما قاموا بواجب الدعاء فيما بعد، لكنني لم ألاحظ ذلك في ذات اللحظة، طلبت أيضا من إسحاق بشكل مستقل أن يدعو الله لتخفيف بلاء القصف ومصيبة القتل، فأتذكر أنه توجه مباشرة لمكان الوضوء، وبمجرد سماعه لطلبي توقف عن كل شيء وقام وهو يمسح وجهه بيديه كهيئة المكروب خلال سيره، وحتى قبل أن يصل إلى مكان الوضوء.

- بمجرد حفظه لبعض السور القصيرة من القرآن، كنت بشكل متعمد أصلي بها إماما في صلاة المغرب دون أن أخبره بذلك، وحين قرب وقت انصرافي قام بشكري كثيرا على هذه البادرة التي بدرت مني، وقال لي: بما أنك قد تغادر في أي وقت فأود أن أقول لك: جزاك الله خيرا على ترديدك لهذه السور في الصلوات، فقد ساعدتني قراءتك لها في حفظها وضبطها

- قبل إسلامه كانت غرفته قاتمة وفوضوية جدا، و كان مرحاضه بكل بساطة مثيرًا للاشمئزاز، والآن الحمد لله أصبحت غرفته مشابهة لبقية غرف الإخوة، حتى أن الإخوة أصبحوا يستعملون مرحاضه للوضوء، الأمر الذي لم يكن متوقعا أن يفعله أي أحد من الإخوة قبل إسلامه.. فالحمد لله الذي أكرمنا وأنعم علينا جميعا بنعمة الإسلام.

- مرة في إحدى حواراتنا العامة قال لي أنه يفكر كيف سيعالج موضوع توقيت أداء الصلوات أثناء عودته على الطائرة إلى أمريكا، كان قلقا لطول مدة السفر وكيفية توزيع الصلوات خلالها، ومرة طلب مني إن كان ممكنا أن أبحث له في الإنترنت عن أقرب مسجد لبيته في أمريكا، أو قال لي أنه سيقوم بذلك أول ما يطلق سراحه .. لا أتذكر بالضبط كلامه لكن ونظرا لتعبيره عن هذه المشاعر الإيمانية وهو حديث عهد بكفر، فلا أظن أن الأمر مخطط له.

- كنت أعرض عليه أحد أجمل أشرطة الأناشيد والتي يترنم المنشد فيها بقوله: (ذاك العظيم في علاه .. من أوجد الكون سواه .. سبحان الله وبحمد الله ... ولا إله إلا الله)، وكان النشيد باللغة العربية ومعه ترجمة بالإنجليزية وفي خلفية فديو النشيد تبرز مظاهر عظمة الله في كونه من أشجار وغابات وأنهار، فكان إسحاق يحب بشدة هذا

النشـيد، وطلـب منـي أن أعطيـه مقطـع هـذا النشـيد.

كانـت هـذه النقـاط بعضا مـن الملاحظـات مـن حيـاة إسـحاق قبـل إسـلامه وبعـد إسـلامه فلعلهـا تعطينـا بعـض التلميحـات الصادقـة عـن صـدق الرجـل في اعتناقـه للإسـلام، تذكـر أن لا أحـد مـن البشـر قـادر على معرفـة مـا في قلـب الآخـر، فنحـن مطالبـون إذن بمحاكمـة النـاس حسـب ظاهرهـم والله يتولـى سـرائرهم.

إن شـاء الله سـأبقي الإخـوة في الصـورة وعلـى اطـلاع مـن وقـت لوقـت آخـر عـن تطـورات سـلوك إسـحاق ومسـتجداته، وأود أن أنصـح الإخـوة بإرسـال بعـض الإخـوة الحكمـاء الناضجيـن الذيـن عركتهـم التجـارب إلـى مـكان إقامـة إسـحاق لمـدة 5 إلـى 7 أيـام لمقابلـة إسـحاق وملاحظـة سـلوكه في الحيـاة. أظـن أن الأخ محـب الله (عدنـان شـكري جمعـة) أو الأخ عـزام الأمريكـي (أدم يحيـى غـادن) سـيكونان مناسـبين لأنهمـا قـادران على التفهـم، سـيكون هـذا مفيـدا إن شـاء الله مـن ناحيـة الاستشـارة[1] كمـا جـاء في القـرآن الكريـم ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾.

1 الحمد لله فقد أخذت قيادة المجاهدين هذه الجزئية بكل جدية ورُتب للقاء العم إسحاق ببعض قيادات المجاهدين، فقد كان الدكتور أبو خالد يقوم بزيارات منتظمة للعم إسحاق للفحص الطبي، وبعد الفحص كان يدخل معه في حوارات مطولة حول الإسلام والمسيحية واليهودية، والسياسة الأمريكية وحول إسرائيل والعالم الغربي. كان الاثنان يقضيان عدة ساعات يناقشون هذه المواضيع. الأستاذ فاروق شارك في هذه النقاشات كذلك، فقد كان يزور العم إسحاق، وكان يركز معه على تزكية النفس وتحسين العلاقة بالخالق، ومواضيع سياسية عامة، كان العم إسحاق يربط علاقة ودية بالأستاذ أحمد فاروق خاصة لما عرف أنه هو كذلك من مواليد نيويورك، رحم الله الجميع.

توصيات:

الجـزء المتبقـي مـن هـذا التقريـر الـذي يحتـوي على توصيـات ونصائـح حـول القضايـا الحاسـمة التاليـة:

1- ما يجب فعله مستقبلا مع العم إسحاق؟

2- كيـف يمكننـا إعـادة هيكلـة وترتيـب مفاوضاتنـا مـع الحكومـة الأمريكيـة والاسـتخبارات الباكستانية؟

قبـل أن أبـدأ أود أن أطلـب مـن القيـادة أن لا تعطـي أي رأي أو تقييـم حـول مـا سـيطرح قبـل الانتهـاء مـن مطالعـة هـذا التقريـر كامـلا، القضيـة جـادة ومعقـدة، وتحتـاج إلـى تحليـل ونظـر مـن عـدة زوايـا واتجاهـات، وأسـأل الله سـبحانه وتعالـى أن يرشـدنا ويلهمنـا الصـواب في قراراتنـا وأن يجعـل فيهـا البركـة.

في البـدء أود أن أنبـه أن فقـرة التوصيـات التـي أدرجتهـا آنفًـا في التقاريـر القديمـة السـابقة عـن جلسـات التحقيـق، والتـي أرسـلتها للإخـوة قبـل شـهر تقريبـا، فرجـاء أن تدركـوا أن تلـك التقاريـر والتوصيـات كنـت قـد كتبتهـا قبـل اعتنـاق إسـحاق للإسـلام، فالتأكيـد يجـب علينـا أن نجـري تغييـرات كبيـرة في التوصيـات السـابقة، الأمـر الـذي سـيلاحظه القـارئ قريبـا -إن شـاء الله-.

آخـر التوصيـات بعـد دخـول إسـحاق للإسـلام إلـى الآن، فنحـن مطمئنـون مـن إسـلام إسـحاق وسـنواصل ملاحظـة التطـورات مسـتقبلا. وإذا مضـت الأمـور بسلاسـة أود أن أقـول التالـي:

في البدايـة وأخـذا بعيـن الاعتبـار خلفيـة وارن ونيشـتاين، وبحكـم معرفتـي القريبـة على الأقـل بأسـيرين همـا: (خالـد الشـيخ محمـد، وعافيـة صديقـي) وهمـا ممـن طالـب الإخـوة بفـكاك أسـرهم في مقابـل إطـلاق سـراح إسـحاق، وبمتابعتي لـردة فعـل الحكومـة الأمريكية فيمـا يتعلـق بقضيـة إسـحاق، لا أظـن أن الحكومـة الأمريكيـة سـتكون راغبـة في التفـاوض مـع المجاهديـن على الأقـل في المنظـور القريـب، كمـا سـبق الإشـارة إليـه أنـا لا أقـول 0-0-0 0-0-0-0-0 (هـذه الفقـرة لـن تنشـر حاليـا).





الشهيد عدنان شكري جمعة (القائد محب الله طوفان) رحمه الله



الشهيد آدم يحيى غدن
(الشيخ عزام الأمريكي) رحمه الله



الشهيد سربلند زبير خان (الدكتور أبو خالد) رحمه الله



الشهيد راجه محمد سلمان (الأستاذ فاروق) رحمه الله

الآن ومنذ اعتناق إسحاق للإسلام ومع توقعنا بأن الأمور ستكون مرضية فيما يخص تطورات الأخ إسحاق، نود أن يكون في أذهاننا عامل في غاية الأهمية وهو عمره، العم إسحاق في الثانية والسبعين من عمره ويجب النظر في أفضل ما يمكننا القيام به في المستقبل لإعلاء كلمة الله -سبحانه وتعالى- ومحق كلمة أعداء الله -عز وجل-، لهذا أود مناقشة النقطتين التاليتين بشكل مستقل:

- مستقبل إسحاق وإطلاق سراحه.
- التفاوض مع الأمريكان والاستخبارات الباكستانية.

مستقبل إسحاق وإطلاق سراحه

كما سبق وذُكر فإن إسحاق في الثانية والسبعين من عمره، والله وحده يعلم كم بقي له من العمر في هذه الدنيا، ومع أن صحته مقبولة ولكن الله وحده يعلم ماذا سيحصل في المستقبل، كما يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن الحياة داخل زنزانة السجن تدهور من صحة الإنسان بشكل سريع، فأعتقد أن التخطيط لإطلاق سراح إسحاق في الوقت المناسب ستكون فيه على المدى البعيد مصلحة كبيرة للأمة أكثر من بقائه في الاعتقال .. لماذا؟
أظن أننا سنحتاج لأسر كثير من الأمريكان لإقناع الشعب الأمريكي وجعل الحكومة الأمريكية تهتم بمطالبنا، ومؤكدا أن هذا سيأخذ وقتا طويلا، وإسحاق في قمة هرم حياته لهذا فلدي خارطة طريق تتعلق بشأنه وهي كما يلي:

تأهيل إسحاق وإعداده

يجب علينا أن نعمل بجد واجتهاد من أجل تأهيله خلال ثمانية إلى عشرة أشهر وربما سنة على الأكثر، يجب علينا إعداد (دورة مكثفة لتكوين داعية إسلامي) ويجب أن تحتوي هذه الدورة على الأسس الأولية والمستويات التعليمية المتوسطة لمبادئ الإسلام، الدورة يجب أن تحتوي على القاعدة الأساسية من دروس العقيدة الإسلامية والعبادات إلى فقه الهجرة والجهاد في سبيل الله وصولا إلى الحكم بشرع الله، مع الإشارة القصيرة إلى منهج أهل السنة والجماعة. في الأخير يجب أن نجعله يقرأ بعض الكتب المختارة بعناية شديدة خصوصا التي تتطرق إلى الأحداث المعاصرة، وكتبت في هذه المرحلة أو في الماضي القريب، من قبيل محاضرات الشيخ أسامة، وكتابات الشهيد سيد قطب، والشيخ أيمن الظواهري، والشيخ أنور العولقي، من أجل جعله قادرا على ربط التاريخ الإسلامي بما يعاصره العالم الحديث، كي يتسنى له فهم وإدراك أفعالنا الجهادية، ولماذا نفعل ما نفعل.عندي بعض البرامج الجميلة في ذهني، وإن شاء الله سأشاركها مع إخواني بعد أن أتلقى منكم جوابا على هذا التقرير.

يجب إعداد العم إسحاق على جبهتين:

1- الدعوة إلى الله: الحمد لله أرى إمكانيات كبيرة ومؤهلات عالية عند العم إسحاق بخصوص الدعوة إلى الله، كما أشرنا سابقا فإنه مباشرة بعد أن انتهى من سماع دروس السيرة لمرتين، وقبلها قراءته لكتاب الرحيق المختوم، ثم سماعه للدروس التوعوية للشيخ أنور العولقي، فقد كان أحيانا يفسر للإخوة بعض ما استشكل عليهم أثناء حلقاتهم لقراءة كتاب رياض الصالحين بعد كل صلاة ظهر، والحمد لله أن الله رزقه أساليب فعّالة في تعليم الناس وتفهيمهم بكلماته وحركاته، وهو ليس بالشخص الذي يحتفظ بقناعاته لنفسه، بعبارة أخرى هو من الشخصيات التي تحب نشر قناعاتها ويتقن كيف يفعل ذلك (بتوفيق من الله سبحانه وتعالى).
إذا أراد الله تعالى وبارك فيه؛ أرى أنه سيكون من الدعاة الكبار مستقبلا، كم سيكون جميلا إذا وفقه الله ليكون أحد أقوى الدعاة للإسلام في الغرب، هو وجه معروف في مختلف المجتمعات الاجتماعية والاقتصادية وفي الدوائر السياسية، ليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية ولكن في كل أرجاء العالم، وإذا منحنا الله نصرا من عنده فإني أتوقع خيرا كبيرا في المستقبل والله أعلم. في المناقشات العامة كان يردد علي بأنه يفكر بالقيام بأشياء كثيرة في المستقبل، ولإغلاق هذه الجزئية أريد أن أذكر إخواني بأختنا يوفون ريدلي التي بقيت في سجن الطالبان لمدة إحدى عشر يوما، ثم انتهى بها المطاف في الدخول للإسلام، والحمد لله كم من الخير الذي قدمته لدين الله عز وجل بدعوة الناس للإسلام، وعرض الوجه الحقيقي للولايات المتحدة وحلفائها للعالم.

2- النقد القوي للسياسة الخارجية وبشكل خاص داخل المجتمع الأمريكي وكذلك في بقية العالم :

إذا سهل الله لنا فستكون ضربة قوية لأمريكا خاصة وللغرب عامة، لماذا؟

هناك الآن العديد من الانتقادات للسياسة الأمريكية لكن معظمها ذات دوافع سياسية أو ضعيفة جدا (غير حيوية) أو محدودة. إذا بارك الله في إسحاق فإن الفرق في حالته أنه سيقوم بهذا كواجب ديني، إلى الآن الإخوة الذين يعيشون معه أربعة وعشرين ساعة في الأسبوع وأنا معهم وجدنا فيه الرجل الذي يحب ربه ودينه، وعلاوة على ذلك فهو يفهم جيدا أن عباد الله هم أحباب الله، وأن الذين يستعملهم الله في إعلاء كلمته هم ممن اصطفاهم الله -سبحانه وتعالى-، ومن يزدادون شرفا في عين الله عز وجل للامتحانات الكبيرة التي يتعرضون لها ويصبرون عليها، كذلك فإنه في حياته اليومية كان يجتهد في إخفاء معاناته الجسمانية والمعنوية ويسعى أن لا يسأل الإخوة المساعدة في ذلك بل يتوجه طالبا رحمة الله.

لهذا إن كنا قادرين على أن نقدم له الفهم الصحيح للإسلام وبخلفية قوية بأن أفضل طريقة يمكن أن يخدم بها دين الله سبحانه وتعالى هي من خلال أن يصبح ناقدا دوليا قويا للسياسات الخارجية الأمريكية، وإنه إذا قدّم كل ما عنده في هذا الاتجاه سيكون في ذلك نصر كبير من الله جل جلاله.

الآن هناك سؤالان :

1- هل يستطيع فعل ذلك؟
2- هل سيقوم بذلك؟

بخصوص السؤال الأول فإني أظن بكل تأكيد أنه ربما يكون هناك القليل من الشخصيات في هذا العالم القادرة على إنجاز هذه المهمة بالكفاءة التي يستطيعها إسحاق، لماذا؟

إنه يمتلك رؤية هائلة للنظام السياسي في أمريكا ويفهم نفسيات الشعب الأمريكي - الرجاء الرجوع إلى التقرير المعنون بـ (المرحلة الأولى من التحقيق) - .

تذكر لقد أمضى جزءا كبيرا من حياته في أنشطة حقوق الإنسان على الصعيد الدولي، وفيما يخص السؤال الثاني؛ فلا أحد يستطيع أن يؤكد هل سيقوم بهذا الأمر أم لا، لكن كنت أقول له في كثير من الأوقات على ضوء حواراتنا العامة معه حول هذا الأمر أن عليه أن يقضي ما تبقى له من عمره في سبر وفحص تاريخ الإسلام، وأشارك معه بعضا من مثل هذه الأفكار بأن يكون ناقدا للسياسة الأمريكية وهكذا.

كان يستمع إلي بتأني، ويبدو أنه كان موافقا لأفكاري، وكما سبقت الإشارة إليه فقد كان يردد كثيرا كلمات مثل: (هناك شيء ينتظرني من تقدير الله لكن لا أعرف ما هو)، وكنت أشارك معه في كثير من الأوقات أن على الإنسان أن يكون جاهزا للقيام في هذا العالم بالأعمال التي تفيد الأجيال القادمة من هذه الأمة، وكنت أقول له كيف أن عملا مثل هذا سيكون معلما بارزا في تاريخ الإسلام، إنه من الشخصيات التي يمكن أن تفهم كل هذه المسائل الاستراتيجية، ولا يحتاج إلى ضخ معلومات على نطاق واسع حينما يكون مستعدا للانخراط معنا في هذا العمل .

بشكل ملخص وبعد توفيق من الله -سبحانه وتعالى- فالأمر مرتبط بمدى الجهود التي سنبذلها في تأهيله للقيام بجميع الأنشطة السابق ذكرها.

بطبيعة الحال هذا يعني أن نتعامل معه بكل حب ومودة ورعاية لما تبقى له من وقت معنا، وكل الخير يأتي من الله -سبحانه وتعالى- وحده. وبالتأكيد فهناك العديد مما يقال بخصوص تطبيق مثل هذا البرنامج الذي -إن شاء الله- سأقوم به بعد استلامي لملاحظات الإخوة على هذا التقرير.

إطلاق سراح إسحاق

في الوقت المناسب بعد ثمانية أشهر إلى سنة -سائلين العون من رب السموات السبع والأرض- سنتمكن من إطلاق سراح العم إسحاق، وأتوقع ضجة عالمية إعلامية بخصوص إطلاق سراحه والذي غالبا سيكون في صالح الإسلام -إن شاء الله-. إذا بقي على نفس المستوى من المثابرة والإرادة فإنه بقدرة الله ومشيئته نستطيع أن نأمل في نصر كبير للإسلام وهزيمة نكراء للطواغيت عامة وأمريكا خاصة. وإذا أراد الله فستكون ظاهرة صدمة للعالم أكبر من التي شكلها إسلام الأخت يوفون ريدلي بسبب خلفية إسحاق السابقة بانخراطه في العمل في الوكالات الأمريكية الفيدرالية، وديانته السابقة (اليهودية)، وأصله الأمريكي.

إذا تحركت الأمور كما تم التخطيط له بتأييد من الله سبحانه وتعالى، فيجب أن نتفادى إي إصدارات له عن طريق السحاب وما شابه، حتى لا تؤدي إلى تقويض نشاطات إسحاق المستقبلية. بالطبع نحن لا نريد أن تشتبه فيه السلطات الأمريكة وتزعجه بشكل غير ضروري فقط بسبب إصداراتنا الإعلامية. وإذا بقي ملتزما، فإننا على كل حال نتوقع أن تمارس عليه الكثير من الضغوط، وما علينا إلا أن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنحنا نصره.

المفاوضات مع الحكومة الأمريكية والاستخبارات الباكستانية

حتى نهاية المدة التي سيبقى فيها إسحاق معنا (حوالي 8 أشهر إلى سنة). فمن المتوقع أن نحاول تسريع عملية التفاوض مع الحكومة الأمريكية والاستخبارات الباكستانية. والنقاط التالية مهمة في هذا الاتجاه:

أ- نحتاج أن يبقى إسلام العم إسحاق في سرية عالية - لا يكشف إلى أي أخ غير مرتبط بالموضوع، لماذا؟ لأنه إذا وَصلتْ هذه الأخبار بطريقة ما إلى الحكومة الأمريكية أو (آي إس آي)، فأنا لا أعتقد أنهم سيستجيبون لأي من طلباتنا- والله أعلم.

ب- 000000000

ج- خريطة طريق المفاوضات:

أولا، علينا أن نفهم أن الأمريكان متغطرسون جدا وعلى الأغلب لن يكونوا راغبين للدخول في مفاوضات مباشرة أو عبر الرسائل على الأقل مع القاعدة لمجرد إطلاق سراح واحد أو اثنين، ولذا، فاستعمال الوسطاء قد يساعد بتوفيق الله. ثانيا، وكما هو مذكور أعلاه فنحتاج لوضع 4 إلى 3 خطط لعرض طلباتنا، والتي نجربها واحدة تلو الأخرى قبل إطلاق سراح إسحاق.

أعتقد أنه إن كان بالإمكان، فنظهر 00000 في الواجهة، ونطلب منهم أن يرتبطوا

بالاستخبارات الباكستانية، عبر إخوة مؤثرين وقادرين في صفوف 000000 الذي بإمكانه عادة أن يتواصل مع المسؤولين الكبار في آي إس آي، ويمكن أن يقول لهم أنهم 0000000 في قضية وارن وينشتاين، لكن عندهم المطالب التالية ل آي إس آي:

مجموعة المطالب أ):

1) فك أسر الأخت عافية صديقي:

على جهاز آي إس آي أن يوصل رسالة للمسؤولين الأمريكان بأن بعض الشخصيات المهمة في 00000 القيادية في مرحلة متقدمة من الاستعداد لإطلاق سراح وارن وينشتاين والمطلب الوحيد الذي يطالبون به هو إعادة عافية صديقي إلى باكستان وقضاء عقوبة سجنها داخل باكستان» وال آي إس آي تستطيع ضمان إطلاق سراح وتسليم وارن وينشتاين لأمريكا، إذا تم تحويل عافية صديقي إلى باكستان لقضاء ما بقي من عقوبة السجن في باكستان. كما على آي إس آي أن تضغط بشكل مستقل بخصوص عافية صديقي.

إذا وافق الأمريكان على هذه الصفقة، يمكن ل آي إس آي أن تخطط لباقي الإجراءات الرسمية مع الأمريكان، أي على كيفية إجراء عملية التبادل. وبمجرد أن تصل الأخت إلى باكستان، تستطيع بعدها آي إس آي تسهيل إطلاق سراحها الدائم إما من خلال إجراءات قضائية أو من خلال عملية تبادل بالجنود الأسرى.

2) على آي إس آي كذلك أن تطلق سراح بعض الأسرى المحددين الذي هم خلف القضبان منذ عدة سنوات في السجون المختلفة في باكستان. الأخ 00000 ونحن سنقدم اللائحة إلى 0000 وهم يمكنهم أن يقدموها ل آي إس آي.

مجموعة المطالب ب):

00000000

تذكر أنه يجب أن نعتبر إطلاق سراح إسحاق وعملية التفاوض مع آي إس آي 00000 قضيتان مستقلتان لأسباب ذكرناها فيما سبق، وهكذا فيجب أن نبذل كل الجهود لنحصل على أكبر قدر ممكن من المطالب من الحكومة الأمريكية والاستخبارات الباكستانية، لكن بعد ثمانية أشهر إلى سنة وإذا اتضح لنا أن الطواغيت غير مهتمين بإسحاق مطلقا، فعلينا أن نستمر في برنامج إطلاق سراح وارن وينشتاين للدوافع السابق ذكرها.

بعض الإخوة يمكن أن يروا عملية المفاوضات المذكورة أعلاه غريبة الأطوار بشكل كبير (بمعنى أخر أنها حلم ومستحيلة). ولكن يجب أن نعرف أن مثل هذه الأمور طبيعية جدا في عالم الاستخبارات، كما علينا أن نبقي طموحاتنا عالية ونبذل أقصى ما نستطيع والله عز وجل يقول: ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾.

خلاصات:

وفي الختام هناك نقطتان أعتقد أنها تستحق التذكير:

أ- هناك حزمة من الأسئلة التي تتبادر إلى الذهن بعد قراءة هذا التقرير، على سبيل المثال: ماذا لو إسحاق بعد إطلاق سراحه لم ينخرط في النشاطات التي كنا راغبين فيها؟، بل ونذهب بعيدا ونسأل ماذا لو بدأ يعمل ويقول أشياء ضد الإسلام والمجاهدين؟

قبل كل شيء، نعلم أن الله سبحانه وتعالى منح الإنسان رؤية ومعرفة محدودتين وهو وحده المطلع على كل شيء. وإحدى الحكم وراء هذه الرؤية والمعرفة المحدودة هو أن على عبيد الله أن يبذلوا كل الجهود الممكنة لكن في نفس الوقت عليهم أن لا يضعوا كل ثقتهم وعيونهم على جهودهم الذاتية، بل عليهم الاستمرار الدائم في سؤال الرب التوفيق، ونعلم أنه حتى حينما نخطط لعملية عسكرية فإننا لا نكون متأكدين من النتائج، فنحن ما علينا إلا التخطيط والعمل بأفضل ما يمكن وبعد ذلك



نسأل الله سبحانه وتعالى النصر. عندنا آمال كبيرة في الله سبحانه وتعالى بأنه لن يخذل عبيده الضعفاء وسينعم عليهم بأكثر بكثير من الذي نسأله. لكن إذا شاء الله أن تسير الأمور بالشكل الذي لا نتوقعه، فعلينا أن نكون متيقنين أننا المنتصرون و كل الفشل والتعاسة والدمار لأعداء الله.

ب- أكرر على إخواني طلبي السابق أن يرسلوا بعض الإخوة المجربين الناضجين الذين يحملون الفهم الجيد للغرب إلى مكان إسحاق لبضعة أيام لكي يبدي هو كذلك ملاحظاته. ولو الإخوة يخبروني متى يرسلون الأخ، حتى أستطيع أن أرتب برنامجي لكي أكون أنا كذلك في المكان في نفس الوقت.

كلمة أخيرة

وحتى ننهي هذا التقرير، فإن ما احتواه من خير فهو من الله سبحانه وتعالى، وما فيه من شر فهو ضعف الكاتب،وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرشدنا لجميل رشده، وأسأله سبحانه وتعالى أن يعلي كلمة لا إله إلا الله على أيدينا، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يحفظ جميع المجاهدين والمهاجرين وجميع المسلمين بحفظه التام، وفي الختام أسأل الله أن يرزقنا الشهادة في سبيله وينعم علينا بالفرح الأبدي.

سبحانك اللهمّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب اليك. والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.[1]

1 هكذا انتهى هذا التقرير لكن تقدم العم إسحاق في طريق الإسلام لم ينته، وأثناء ذلك كانت القوات الأمريكية تشن حملة قصف على منطقة وزيرستان، وعلى نفس النمط واصلت وكالات الاستخبارات الباكستانية الخائنة المجرمة عملياتها في وزيرستان، وفي هذه الظروف ظل المجاهدون يغيرون على استمرار محل إقامة العم إسحاق من أجل تأمينه. وفي الأخير ومن أجل تأمينه من القصف العشوائي للطائرات الحربية الباكستانية، تم نقله إلى منطقة «واشا دارا» في محسود. وفي نفس المكان تم نقل الأسير الإيطالي جوفياني لو بورتو والذي كان ملحدا، ثم أكرمه الله فاعتنق الإسلام في رمضان ٢٠١٤، وقام بتغيير اسمه إلى محمد الإيطالي -ونسأل الله أن يوفقنا للكتابة حول إسلامه- .

الشيخ عزام الأمريكي الذي هو كذلك تحول من المسيحية إلى الإسلام، كان يريد مقابلة الإخوة بعد أن دخلوا في الإسلام، لكن بسبب شدة قصف الطائرات الحربية الأمريكية والطائرات بدون طيار الباكستانية وبشكل مستمر من سماء وزيرستان لم يكن قادرا على مقابلتهم، وخلال تلك الأيام قام الأستاذ أحمد فاروق بزيارة لمقابلتهم، وأبهج ذلك العم إسحاق ومحمد الإيطالي وكل الإخوة الذين كانوا في المركز، وكان كأنه يوم عيد في أحد مراكز المجاهدين الصغيرة، وطيلة الوقت كان للمعتنقين الجدد للإسلام نقاشات مختلفة حول مواضيع تتعلق بالأمور الدينية، وفي الليل نام الأستاذ فاروق في غرفة العم إسحاق، وبعد منتصف الليل قامت الطائرات بدون طيار الأمريكية باستهداف المركز، مما أدى لاستشهاد أبناء الأمة المسلمة الموجودين في المركز، وهم: الأستاذ أحمد فاروق، والعم إسحاق (وارن واينشتاين)، ومحمد الإيطالي (جوفياني لو بورتو) وفيصل مزمل، وعطاء الرحمن منهاس ومحمد ريحان شعيب.

وفي الصباح جاء سكان المنطقة المحليون ووجدوا من بين الشهداء وجها يشع منه النور لرجل كبير في السن وينبعث من جثمانه رائحة المسك، فأُشيع بين السكان المحليين أن الشيخ أيمن الظواهري كان من بين الشهداء، لكن في الحقيقة كان العم إسحاق بعد استشهاده هو صاحب ذلك الوجه النير.

وبعد أيام قليلة وفي الجهة المعاكسة لنفس السلسلة الجبلية، طائرة بدون طيار أمريكية أخرى استهدفت بصواريخها بيتا آخر ونتج عن هذا القصف استشهاد الشيخ عزام الأمريكي وأخ آخر هو المجاهد أنيس من كراتشي.

نسأل الله أن يرزقهم جميعا الجنة.

هؤلاء الأمريكيون والغربيون كانوا هدفا للطائرات بدون طيار الأمريكية في عملياتها المشتركة مع باكستان، وطبقا لإدارة أوباما فقد استغرق الإعداد لهذه العملية وجمع المعلومات الاستخبارية حولها عدة شهور. وكما جاء في كتاب بوب ورد المعنون ب (حروب أوباما) فإن برنامج هذه القصوفات كان يشرف عليه نائب الرئيس جو بايدن تحت مشروع (محاربة الإرهاب زائد).

إن هذه الحوادث كافية لتوضح لنا أن هذه الحرب بين الخير والشر ليست ضد بلد ولا قوم بعينه، في الواقع، فإن حكومة أمريكا وإسرائيل والكفر العالمي يرون الإسلام التهديد الحقيقي لهم، ويحملون كل هذه العدواة اتجاه الإسلام، حتى أنهم في حربهم ضد دين الله الحق لا يترددون في قتل مواطنيهم.



الشهيد محمد الإيطالي رحمه اللّه
(قبل إسلامه: جوفياني لو بورتو)



الشهيد المهندس فيصل (مزمل) رحمه اللّه



الشهيد عطاء الرحمن منهاس (علي) رحمه اللّه



الشهيد ريحان (شعيب) رحمه اللّه


الشهيد
إسحاق بن سيدني
رحمه الله رحمة واسعة